

إضاءات نقدية (فصلية محكمة)

السنة الخامسة - العدد الثامن عشر - صيف ١٣٩٤ ش / حزيران ٢٠١٥ م

ص ٧٦ - ٥٥

الرموز النباتية في الشعر الفارسي المعاصر

دراسة في أشعار "أخوان ثالث" و"شاملو" و"شفيعى كدكنى"

عبدالحسين فوزاد*

سيدابراهيم آرمن**

ليلى نادرى (الكاتبة المسؤولة)***

الملخص

ترمز النباتات في النصوص الأسطورية القديمة إلى العلاقة القائمة بين العالم السفلى والعوالم العليا حيث تتجلى في أشكال شتى من مثل البعث الطقوسى وحلول الإنسان في النبات وبالعكس وكذلك في التماهى بين الإنسان والنبات حيث ترتبط الروح الإنسانية مع الماورائيات.

استخدم الشعراء الإيرانيون المعاصرون للتعبير عن أفكارهم النضالية لغة جديدة مفعمة بالمفاهيم الأسطورية حيث إن الظروف السياسية والاجتماعية التي ألفت بظلالها على البلاد ومعها دخول المضامين الجديدة في الشعر الفارسي المعاصر قد حتمت ضرورة استخدام الرمز في الشعر ونالت الرموز النباتية حصة الأسد من بين هذه الرموز، فقد تجلّى استخدام المظاهر الرمزية والأسطورية النباتية مثل الطوطمية والتشخيص وحلول الإنسان في النبات والتوثين الجنسى في أشعار الشعراء الكبار من أمثال أخوان ثالث وأحمد شاملو وشفيعى كدكنى الذين كانوا متأثرين في استخدام هذه الرموز النباتية بالأساطير الإيرانية والإسلامية وأحياناً اليهودية-المسيحية أو اليونانية-الرومانية.

الكلمات الدليلية: الرموز النباتية، الطوطم، المحرّم، اخوان، شاملو، شفيعى كدكنى.

*. أستاذ مشارك في اللغة الفارسية وآدابها بمعهد العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، طهران، إيران

** . أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية في كرج، كرج، إيران

***. خريجة دكتوراه في اللغة الفارسية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية في رودهن، رودهن، إيران

Naderi_3639@yahoo.com

التنقيح والمراجعة اللغوية: د. حسن شوندى

تاريخ القبول: ١٣٩٤/٢/١٢ ش

تاريخ الوصول: ١٣٩٣/٧/٩ ش

المقدمة

«تحتل النباتات المرتبة الرابعة في نظام الخلق بعد السماء والماء والأرض.» (زمردى، ٢٠٠٨م: ٣٠) «ففي روايات مزدیسنا إن جسد زرادشت قد خلقه امشاسبندان "خرداد ومرداد" من الماء والنبات.» (سرخوش، ١٩٩٤م: ٦٦) لذا فإنهما يتمتعان في النظام التراتبي للخلیقة بمكانة خاصة ومحطيان بأهمية بالغة.

لقد كانت النباتات مصدراً للخوف أو الاحترام كطوطم أو كمحرمات. إن الخاصية العلاجية في النباتات واستخدامها في علاج الأمراض قد زادت من أهميتها وربطتها بالأمور الغيبية إذ كان القدماء ينسبون هذه الميزة العلاجية فيها إلى القدرات السحرية الكامنة فيها. بالإضافة إلى ما ذكر فإن النباتات كانت تتمتع بقدسية خاصة في فترات تقدم البشر المختلفة.

إن القسم بالنباتات أو التوسل إليها يرمزان إلى هذه القدسية. وقد تجلت هذه التقاليد في الأدب فقد أشار أحمد شاملو في إحدى قصائده إلى التوسل إلى الأشجار قائلاً:

چندان دخیل میند که بخشکانیم از شرم ناتوان خویش: / درخت معجزه نیستم /
تنها یکی درختم / نوجی در آبکندی / و جز این نیست / که آشیان تو باشم / تختت و
تابوتت (شاملو، ٢٠١٠م: ١٠٣٧)

لا تتوسل إلى كثيراً حتى لا يؤدي خجلي من العجز عن فعل شئ إلى الجفاف /
لست شجرة المعجزات / إنني لست إلا شجرة / إنني برعم في نهر / ولست إلا بيتك /
أو سريرك أو تابوتك

إن دراسة الرموز النباتية في أدب أي أمة ستساعد على التعرف أكثر فأكثر على الميزات الأسطورية والرمزية للنباتات. وتسعى هذه الدراسة إلى معالجة الرموز المستخدمة في الشعر الفارسي المعاصر.

سوابق البحث

كانت النباتات كرموز محط اهتمام دائم في البحوث الأدبية وقد أصبحت موضوعاً

دسماً للكُتب والمقالات المختلفة ومن جملة هذه البحوث يمكن الإشارة إلى مقال تحت عنوان الورد في الأدب الفارسي لمؤلفه حامد هاتف (كتاب ماه ادبيات، العدد ٤٨، مارس ٢٠١٣) ومقال آخر تحت عنوان نظرة إلى النبات والشجر في الأساطير والآداب في ضوء منهج ما بين الثقافات لمؤلفه فيروز فاضلي وآخرين (ادب پژوهي، العدد ٢٣، ربيع ٢٠١٣) ومقال آخر بعنوان "النباتات وقيمها الرمزية في الشاهنامه" لمريم جعفرى (ادبيات فارسي، السنة ٦، العدد ٢٦، صيف ٢٠١٠)، وهناك كتاب تحت عنوان "الرموز النباتية في الشعر الفارسي" للكتابة حميرا زمردى.

الفرضيات والأسئلة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما المراد بالطوطم النباتي والمحرمات النباتية؟

ما هي مكونات الأسطورة النباتية؟

ما هي المظاهر الأسطورية النباتية التي استخدمها الشعراء الفرس المعاصرون في

أشعارهم؟

منهج البحث

يعتمد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي فقد تم تحديد الطوطم والمحرمات النباتية ومن بعد ذلك تمت دراسة وتحليل الرموز النباتية الأسطورية ومظاهرها وأخيراً تمت دراسة الرموز النباتية المستخدمة في شعر أخوان ثالث وأحمد شاملو وشفيعى كدكنى كشعراء تناولوا مفهوم الأسطورة في أشعارهم.

الطوطم والمحرم (الطابو)

كانت النباتات في أساطير الأمم المختلفة كطوطم أو محرم يربطان بين الروح الإنسانية وعالم الغيبات.

«وقد طرحت كلمة طوطم لأول مرة عند العالم البريطاني "لانغ" الذي اقتبسها بدوره من الهنود الحمر في أميركا الشمالية.» (فرويد، ١٩٧٢م: ٨) إن الطوطم عبارة

عن الحيوان أو النبات أو إحدى القوى الطبيعية من مثل الماء والريح أو المطر حيث كانت مرتبطة بأفراد القبيلة ارتباطاً خاصاً إن أصحاب الطوطم الواحد مطالبون بمراعاة الواجب المقدس أو الفريضة المقدسة. فحسب رأى فرويد فإن البشر البدائيين كانوا يعيشون فى مجموعات مكونة من ذكر غالب وهو الأب مع مجموعة من الإناث والأولاد الكثيرين الذين كان ينجبهم منهم. كان هذا الوالد الأقوى يسعى دوماً إلى إبعاد أولاده الذكور عن الإناث إلى أن يحدد الموعد الذى يقضى فيه الذكور مجتمعين مع بعضهم البعض على الوالد إذ كانوا يأكلونه حيث كانوا يعتقدون أن تناول لحمه يؤدى إلى انتقال قدراته وقواه إليهم. ولكن بعد مضي فترة من الزمن كانوا يندمون على فعلتهم وكانوا يبدعون شيئين محظورين: أولهما وضع صورة حيوانية بدل الأب وتحريم أكل لحم ذلك الحيوان والثانى تحريم الزواج داخل الأسرة. ويورد فرويد نقلاً عن رناك شرائع المذهب الطوطمى كما يلي:

«يُحظر ذبح أو أكل لحم الحيوان الطوطمى. وتقام المآتم على الحيوان الطوطمى عند موته فجأة، كان البعض يرتدون جلد الحيوان الطوطمى. كانت القبائل والأشخاص يطلقون على أنفسهم اسم ذلك الحيوان الطوطمى. كما أن بعض القبائل كانت تستخدم صور الحيوانات كعلامات مميزة لهم. وكان الرجال يقومون بوشم شكل ذلك الحيوان على جلودهم وإذا كان ذلك الحيوان الطوطمى حيواناً خفيفاً فإنهم يطلقون اسمه على عشيرتهم ظناً منهم أنه لن يؤذيهم. إن الحيوان الطوطمى يدافع عن أفراد العشيرة ويحميهم. إن الحيوان الطوطمى يخبر أتباعه عن المستقبل ويقوم بإرشادهم. يدعى أفراد العشيرة بأنهم ذوو نسب مشترك مع الحيوان الطوطمى ويشعرون بالقرابة معه.» (المصدر نفسه: ١٣٩-١٣٧)

إن القوانين الطوطمية هذه موجودة فى أساطير الكثير من الشعوب فعلى سبيل المثال فإن وجود صور حيوانات من مثل الأسد، والتنين، والذئب، والخنزير، و... وكذلك صور الشمس، والقمر على الرايات، والأعلام، واستخدام أسلحة مزينة برأس البقر "كالصولجان برأس البقر" الذى كان خاصاً بفريدون كل ذلك يدل دلالة واضحة على تجليات الطوطمية لدى الإيرانيين القدامى.

«كما أن تشابه الأسماء مع الحيوان الطومى أمر شائع فى إيران القديمة فهناك أسماء من مثل أرجاسپ، وجاماسپ، ولهراسب، وگشتاسپ كلها مأخوذة من كلمة أسپ أى الحصان. كما أن نسبة ألقاب من مثل "شيرمرد"، "الرجل الأسد" إلى الأبطال ترمز إلى تقديس هذا الحيوان وأهميته لدى الإيرانيين القدماء. كما أن سيمرغ "العنقاء" الذى يقوم فى الأساطير الإيرانية بمساعدة أسرة رستم عند الأزمات الخطيرة يعد نوعاً من الطووم ويبدو أن سيمرغ كان الملك الحارس والطووم المقدس لدى السكائيين.» (زمردى، ٢٠٠٦م: ٣٢٣)

ففى الشاهنامه نجد أن لباس رستم الخاص مصنوع من جلد النمر أو الفهد كما أن سائر الأبطال يرتدون ملابس من جلد الفهد مما يشير إلى التوحد بين البطل والحيوان الطومى.

بالإضافة إلى الطووم الحيوانى فإننا نلاحظ فى العصور التالية أى بعد اجتياز البشر مرحلة الصيد وتربية المواشى والانتقال إلى مرحلة الزراعة بدأت أنواع من الطووم النباتى بالظهور. إن أحد قوانين الطووم النباتى يصرح بأن روح الإنسان المقتول ظلاماً تحل فى النبات الطومى وتعيش فيه وإن لهذا النموذج الطومى تجليات كثيرة بين الأقسام المختلفة وإن الأساطير المختلفة تشير إلى ذلك، فنبات "كزبرة البئر" ينبت فى الأسطورة الإيرانية من قبر سیاوش كما أن نبات پاترينيا ينبت من قبر فتاة عاشقة فى الأساطير اليابانية. كذلك فإن نبات الأفيون ينبت فى الأساطير الصينية من قبر المرأة المظلومة كما أن نبات آنيون "شقائق النعمان" ينبت حسب الأساطير اليونانية القديمة من قبر آدونيس إن هذه الأساطير جميعاً إن دلت على شىء فإنما تدل على الاعتقاد بالطووم النباتى لدى هذه الأمم.

يعتقد فرويد: «أن الطومىة هى الدين الأول الذى أسس بناء على المحرمات الأولى أى قتل الحيوان الطومى. ويقول رداً على سؤال حول كيفية تطور الدين الطومى نحو الاعتقاد بالمعبود الواحد: إن الإخوة كانوا يشعرون بعد قتل الأب بالعجز عن تبوء مكانه الأمر الذى يخلق لديهم شوقاً مزوجاً بالتكريم والاحترام تجاه الأب فى وجودهم ويتحول تدريجياً إلى خلق الرب. أما فيما يتعلق بالنبات فإن روح الإنسان

بعد مقتله تحل في النبات لتستمر حياته فيه، فبالإضافة إلى وجود العلاقة بين الطوالم والنبات فإن المحرمات "الطابوهات" مرتبطة بالنبات أيضاً. إن لفظة الطابو لفظة بولينيزية فهي "ساكر" عند الرومان و"آغيوس" عند اليونان و"كادوش" عند العبرانيين. «(فرويد، ١٩٧٢م: ٢٩)» «إن هذه اللفظة تدل على معنيين متضادين أى المقدس من جهة والخطير، والمحظور، والدنس من جهة أخرى.» (المصدر نفسه: ٣٠) «يعتقد الباحث الألماني فونت أن الطابو هو أقدم مجموعة من القوانين البشرية غير المدونة ويقسم المحرمات المدرجة تحته إلى ثلاثة حيوانية، وإنسانية، ونباتية. إن الطابو الحيوانى يشتمل على منع ذبح الحيوان وأكل لحمه. أما الطابو الإنسانى فهو مرتبط بالحالات الاستثنائية عن الحياة الإنسانية. إن الشباب فى سن البلوغ والنساء عند الدورة الشهرية والوضع وكذلك الأطفال الرضع والمرضى والأموات يندرجون تحت إطار الطابو كذلك الأمر بالنسبة إلى الأشياء العائدة إليهم فهي تحظى بالحرمة نفسها. أما الحرمة الثالثة فهي حرمة النبات والمكان والأشياء وتشمل كل ما يسبب الخوف والاضطراب.» (المصدر نفسه: ٣٦) تبني المحرمات على محظورات ليست مؤسسة على أى استدلال منطقي كما أن تاريخ ظهورها مجهول فهي تنتقل من جيل إلى آخر. إن مبدأين أساسيين من الطوطمية أى منع ذبح الحيوان الطوطمى ومنع الزواج بين الأشخاص من ذوى الطوطم المشترك يشيران إلى المحرمات من هذا النوع وهذه القضية هي التي تربط الطوطم بالمحرّم. «إن للمحرّم أصولاً فعلى سبيل المثال فإن من يتخطى ممنوعاً فإنه يتحول بنفسه إلى محرّم.» (المصدر نفسه: ٤٨) إذ إنه قادر على جعل الآخرين يتبعونه الأمر الذى يؤدى إلى زوال العشيرة، فهو يعاقب منعاً لحدوث مثل هذا الأمر حتى لا يتجرأ أحد بعد ذلك على الإقدام على ذلك العمل. وفى بعض الأحيان يتم التخفيف فى العقاب بحيث إن الشخص يستطيع عند تخطى أى محرّم أن يعوض عما ارتكبه بالكفارة أو التوبة.

الرموز النباتية

«تحمل النباتات فى الروايات الأسطورية مفاهيم مثل الموت، والبعث، والخصب، والبركة، والشفاء. ففي كثير من الأساطير فإن موت البطل يؤدى إلى أن ينبت نبات يمثل

روح البطل التي حلت في النبات وتواصل حياتها فيه.» (الإلياذة، ١٩٩٣م: ٦٣) «يعتبر يونغ النبات رمزاً للحبوية وانفراج الحياة النفسية كما أنه يعتبر الحيوان رمزاً للحياة الغريزية لدى الإنسان.» (يونغ، ٢٠١١م: ٢٢٩-٢٣٠) «ففي الروايات الأسطورية يتم تأويل الشجر كصورة مثالية وكرمز لتجديد الحياة والعودة الخالدة إلى المبدأ.» (زمردي، ٢٠٠٦م: ١٨٧)

«ويعتقد يونغ أن هناك نوعاً من التبعية والتضامن المستمرين بين الإنسان والحياة عبر العصور ففي رأيه فإن بعض القبائل تعتقد بسيطرة النبات على الروح الإنسانية.» (يونغ، ٢٠١١م: ٢٤)

لقد كان النبات موضع العبادة والتكريم كطوهم حسب الروايات الأسطورية إن أحد مظاهر الطوطمية هو اعتبار الإنسان والنبات من سلالة واحدة وتشخيص النبات. ونلاحظ العلاقة بين الإنسان والنبات في الروايات المتعلقة بالمسخ وتحول الإنسان إلى النبات أو تحول النبات إلى الإنسان. إن ظهور نبتة كزبرة البئر من دماء "سيأوش" وتحول "مش ومشيانه" من الشكل النباتي إلى الشكل الإنساني في الأساطير الإيرانية وتحول "نرسييس" من رجل إلى وردة في الأساطير اليونانية ما هي إلا نماذج من هذا المسخ والتحول إننا نلاحظ في الشاهنامه أبياتاً يظهر فيها أن الإنسان والنبات ينحدران من أصل واحد:

فرامرز گفَت ای گُو شُور بَخت منم بار آن خسروانی درخت

- قال فرامرز: أيها الشقي يا گُو، إنني ثمرة تلك الشجرة الملوكية

(فردوسي، ٢٠٠٥م، ج ١: ٣٨٣)

أما من المظاهر الأخرى للطوطمية النباتية فيمكن الإشارة إلى تشبيه جوارح الإنسان إلى النباتات. ففي الأدب الفارسي هناك نماذج من هذا التشخيص فتشبيه الشفاه بالبراعم وتشبيه كف اليد بأوراق الأشجار وتشبيه الأنامل بالبندق وتشبيه الحدود بالورد والشعر بالسنبيل والشامة بالشعير أو أثر الكي بشقائق النعمان والصدغ بالسوسن والساق بساق النبات والذقن بالتفاح والعيون بالترجس وغير ذلك ... يعد أشهر نماذج التشخيص النباتي. «إن آخر مظهر من مظاهر الطوطمية النباتية هو عبادة

الروح أو التوثين الجنسيانه عبادة الأشياء التي تتمتع بالقوة السحرية وتقديسها.» (زمردى، ٢٠٠٨م: ٣٠) «إن إحراق بعض النباتات لدفع العيون فى إيران وإحراق الصندل فى الأيام المائة الأولى من ولادة الطفل لحفظه من أذى الأرواح الشريرة فى الصين نماذج من التوثين الجنسى.» (كريستى، ١٩٩٤م: ١٩٧) «إن لبعض النباتات قوة البقاء والقدرة السحرية مما يؤدى إلى قدرتها على شفاء الأمراض إن خاصية العلاج الطبى فى النباتات تأتى نتيجة اجتماع تأثير الماء والقمر والنباتات.» (الإلياذة، ١٩٩٣م: ١٦٣)

«فى مختارات زادسپرم نجد أن النبات يجف إثر الصراع مع أهرمين "الروح الشريرة" ثم يقوم امرداد بدق النبات المجفف ويمزجه بماء تيشتر "إله المطر" ويُنبث منه عشرة آلاف نبات تنفع لعلاج عشرة آلاف مرض.» (راشد محصل، ١٩٨٧م: ١٣)

كما أن النباتات تظهر فى بعض الروايات الأسطورية كأهة، فالآهة النباتية تحيا بحلول فصل الربيع وتتزوج فيما بينها وتُقتل فى السنة نفسها وتحيا مجدداً بالتزامن مع فصل الربيع فى السنة القادمة وتسبب خصوبة النباتات. فمن الآهة النباتية التى تتحول فى دورة الحياة والموت من النبات إلى الإنسان ومن الإنسان إلى النبات يمكن الإشارة إلى عشتار وتموز فى أساطير بابل وما بين النهرين وإلى أدونيس فى الأساطير اليونانية وإلى ايزيس واوزيريس فى الأساطير المصرية.

«أما الأساطير الهندى إيرانية فنجد فيها نباتات من مثل هوم وبرسيم اللذين يتم تقديسهما وعبادتهما. إن هوم إله نباتى يتضمن ماء الحياة وهو رمز لجميع المشروبات إن عصارة هذا النبات المقدس تشرب فى المناسبات الدينية. إن هذه العصارة مسكرة وتسبب الغفلة عن العالم المادى والالتحاق بالعالم المعنوى والآهة.» (سرخوش، ١٩٩٤م: ١٧) «فقد جاء فى بُدهش أن هذا النبات ينبت إلى جانب عيون اردويسور وكل من أكل منه نال الخلود.» (فرنبيغ دادگى، ١٩٩٠م: ٨٧) ورد فى وداها "سام ودا- أدهيا الأول": «ياسوما أيها العقل الكلى القادم عبر طرق السماء مرات عديدة لكى تمنحنا السعادة أمطر قطرات مياهك الصافية علينا.

لم يرد اسم هوم فى گاهان غير أن اسمه ورد فى سائر أجزاء أفتستا. ففى "يشت ها"،

"كوش يشت" يطلب هوم من ايزدگوش أن يمنحه القوة للتغلب على أفراسياب لينتقم منه لأجل دم سياوش.» (پور داود، ١٩٦٨م، ج ١: ٣٧٩-٣٨١) ويقوم هوم يشت على النحو التالي بالثناء على هذا الإله: «إننا نشنى على هوم الذهبى السامق، هوم الذى يزيد من الحياة وهوم الذى بيده الموت...» (المصدر نفسه، ج ٢: ٣٥٣) «وفى الشاهنامه نجد أن كيخسرو يقبض على أفراسياب ويقتله بمساعدة عابد يدعى هوم. وفى رأى كريستين سن فإن هذا العابد هو إله النباتات هوم. حيث تحول فى الروايات الساسانية إلى إنسان.» (كريستين سن، ١٩٥٧م: ١٦٧) «ففى الواقع فإن هوم رمز نباتى فى صورة إنسانية ينتقم لرمز نباتى آخر وهو سياوش من قاتله أى افراسياب. إن النبات المقدس الآخر هو البرسم لقد جاءت هذه الكلمة من مفردة برز "ورز" بمعنى النمو وهو فى الديانة الزرادشتية نبات مقدس من غصن الرمان أو الطرفاء كان يستخدم فى المراسم الطقوسية مع قراءة الأذكار والأوراد. فقد كان الزرادشتيون يسكون بعض البرسم قبل تناول الطعام ويشنون على الرب.» (ياحقى، ٢٠٠٠م: ١٢٤) «كما أن زروان يهدى بعد ولادة هرمزد وأهرمين غصن برسم إلى هرمزد كرمز للأضحية والفدية.» (بهار، ١٩٩٦م: ١٥٨)

الرموز النباتية فى الشعر الفارسي المعاصر

إن للنباتات فى الشعر الفارسي المعاصر صورة أسطورية ورمزية وتستخدم فيه جميع المظاهر الأسطورية مثل الطوطمية والأرواحية وحلول الإنسان فى النبات والتوتين الجنسى. فقد استخدم أخوان وشاملو وشفيعى كدكنى كشعراء معاصرين مهتمين بالأسطورة النباتات فى أشعارهم فى صورتها الرمزية والأسطورية إننا نجد شاملو يتحدث فى أشعاره بأنه حبيس الروح النباتية وابن الطبيعة وأن الشجر أخوه والشعراء أغصان الغابة وأن الشفاه هى الربيع وأن القلوب هى البراعم وأن العيون هى ورقنا شجرة الدردار وأن الشرايين هى ساق النيلوفر وإن اليد هى كف شجرة القيقب.

ومن برگ و برکه نیودم/ نه باد و نه باران/ ای روح گیاهی!/ تن من زندان تو بود/ و عروس تازه... از روح درخت و باد و برکه بار گرفت.../ و من ای طبیعت

مشقت آلوده، ای پدر! فرزند تو بودم (شاملو، ۲۰۱۰م: ۴۱۵)

إننی لم أکن ورقه ولا بركة/ ولا ریحاً ولا مطراً/ أیتها الروح النباتية/ لقد کان
جسدى سجنأ لک/ والعروس الجديدة.../ قد حبلت من روح الشجر والريح والبركة
..../ وإننی أیتها الطیبة المفعمة بالعناء أیها الأب كنت ابنک

خانه‌ها در معبر باد ناستوار/ استوارند/ درخت، در گذرگاه بادِ شوخ و قار
می‌فروشد/ درخت، برادر من!/ اینک تبردار از کورهره‌ها پرسنگ به زیر می‌آید
(المصدر نفسه: ۳۷۰-۳۷۱)

إن البیوت فی معبر الريح هشة/ قوية/ إن الشجرة تعرض وقارها فی معبر الريح
المازحة/ أیها الشجر یا أخی/ إن حامل الفأس ينزل من الطرق الضيقة الوعرة إلى
الأسفل

امروز شعر حربيه خلق است/ زیرا که شاعران/ خود شاخه‌ای ز جنگلِ خلقند/ نه
یاسمین و سنبلِ گل‌خانه فلان (المصدر نفسه: ۱۴۲)

إن السفر اليوم كحراب الخلق/ لأن الشعراء/ عبارة عن غصن من غابة الخلق/
ولیسوا کالیاسمین والسنبلی فی مشتل الشخص الفلانی

و از آن هنگام که سفر را لنگر بر گرفتیم/ اینک کلام تو بود از لبانی/ که تکرار
بهار و باغ است (المصدر نفسه: ۵۹۸)

ومنذ أن رفعتنا المرساة وعزمتنا علی السفر/ کان کلامک من شفیتین تعیدان الربیع
والحدیقة

باید می‌گذاشتند غنچه قلبمان را بر شاخه‌های انگشت عشقی بزرگ‌تر
بشکوفانیم.../ اما ظلم مشتعل/ غنچه لبانت را سوزاند (المصدر نفسه: ۲۳۴)

کان علیهم أن یسمحوا لنا أن نفتح براعم قلوبنا علی أغصان أصابع حسب أكبر.../
غیر أن الظلم المستمر/ قد أحرق براعم شفیتک

چون زاده شدم چشمانم به دو برگ نارون می‌مانست، رگام به ساقه نیلوفر،
دستانم به پنجه افرا (المصدر نفسه: ۴۱۵)

عندما ولدت كانت عینای تشبهان ورقتی شجرة الدردار، وکانت شرائینی کساق

النيلوفر، وكانت يداى تشبهان كفى شجرة القيقب
يشبه أخوان الآذان بالشقائق، والشفاه باللوز، وكف اليد بأوراق الورد، والفم
بالبراعم:

خواهم که چو گل لاله گوش تو بمالم ای از تو دلم داغ ولیکن به چه دستان
(أخوان، ١٣٣٠: ٨٢)
- أود لو أننى أستطيع أن أدلك أذنيك مثل الشقائق ولكن ليست لى يدان يا من
كویت قلبى مجبک.

ندو نم سببِ تر یا غبغب است این شکر بادوم شیرین یالب است این
(المصدر نفسه: ٢٤٧)
- لا أدرى أهذه تفاحة طرية أم إنها رقبتك الناعمة وهل هى السكر الحلو باللوز
أم هى شفتك.

چون باده خورم با کفِ چون برگِ گل خویش ای غنچه دهان، ساغر و پیمانہ من باش
(المصدر نفسه: ٤٦)
- عندما أشرب الخمر بكفى الشبيهة بأوراق الورد كوني كأسى التى أشربها يا من
يشبه فمها البرعم.

وبالإضافة إلى النماذج الآتية الذكر التى تتضمن المظاهر الرمزية النباتية. فقد
وردت أسماء بعض النباتات إلى جانب خصائصها الأسطورية فى أشعار أخوان،
وشاملو، وشفيعى وفيما يلى إشارة إلى أهمها:

«التين: إن شجرة التين هى الشجرة الأولى التى ورد ذكرها فى الإنجيل وتكرر
ذكرها ٥٧ مرة فيه. وقد ذكر الإنجيل أن مريم وابنها عيسى قد استراحا فى رحلتها
إلى مصر تحت ظل هذه الشجرة كما أن هذه الشجرة هى واحدة من الأشجار التى ذهب
البعض إلى أن يهودا شقن نفسه عليها.» (فارنر، ٢٠١٠م: ٥٦٩) «ويعتقد الهنود أن بوذا
قد نال معرفة الحقيقة فى السادسة والثلاثين من عمره عندما كان جالسا تحت شجرة
التين ولذلك فقد أطلق عليها اسم شجرة المعرفة.» (آريا، ١٩٩٧م: ٦٩)

«وتذكر الأساطير الرومانية أن شجرة التين هى التيتان ذاتها التى حولتها "رئا" أم

الآلهة إلى شجرة التين. كما أنهم كانوا يعتبرون شجرة التين سبباً لاستقرار بلادهم.»
(فارنر، ٢٠١٠م: ٥٦٩)

ويذكر شاملو في قصيدته "الرجل المصلوب" من ديوانه المسمى المدائح المجانية: لقد
قرر يهودا أن ينهي حياته تحت شجرة التين:

مرد تلخ که بر شاخه خشک انجیربُنی وحشی نشستہ بود سرى جنبانده و با خود
گفت: / چنین است آری / میبایست از لحظه / از آستانه زمان / بگذرد / و به قلمرو
جاودانگی قدم بگذارد (شاملو، ٢٠١٠م: ٩٢٢)

إن الرجل المرير الذى كان جالساً فوق غصن يابس من جذع شجرة التين البرية
هز رأسه وقال فى نفسه: / إنه كذلك أجل / لا بد له من أن يمر عبر اللحظة / عبر عتبة
الزمن / وأن يدخل نطاق الخلود

نبات برزک: إن أداء القسم بهذا النبات إشارة إلى قدسيته لقد حلف شفيعى كدكنى
فى قصيدة "تعبير المنام" من ديوانه المسمى "شب خوانى" بهذه النبتة قائلاً:
به اعتماد نجيب برزگها سوگند که باغها همه سرشار بارو برگردند

(شفيعى، ٢٠٠٩م: ١٤٤)

- قسماً بثقة برزک الشريفة فإن الحدائق ستزخر بالثمار جميعاً .

كزبرة البئر (پرسیاوشان): «إن نبتة پرسیاوشان أو "شعر الجن أو شعر الغول" نبتة
تنمو فى المناطق الرطبة وتمتاز بالخواص العلاجية وتستخدم كمهدئٍ لعلاج السعال.»
(ياحقى، ٢٠١٠م: ٤٩٧) فقد وردت فى الأساطير الإيرانية أن هذه النبتة قد نبتت بعد
مقتل سیاوش وسفك دمه على الأرض ففى واقع الأمر فإن سیاوش يرمز إلى إله
النبات. لقد ذكر أخوان هذه النبتة مرة فى قصيدته المسماة "غزل ٥" من ديوانه "فى
ساحة الخريف الضيقة فى السجن":

نگه کن بیشهای سبز است و مهتاب پس از باران... / و سروستان یک شب در میان
سیراب، از باران تا شبگیر / و نرگس زارها، تصویرهای سایهشان از پرسیاوشان...
(أخوان، ٢٠١٢م: ٢٦-٢٧)

انظر إنها مروج خضراء والقمر طالع بعد المطر... / وأشجار السرو التى ترتوى

بين ليلة وأخرى مرة بالأمطار التي تستمر حتى ظلام الليل / وحدائق النرجس التي استمدت صور ظلها من نبات پرسياوش ...

الكرم "تاك": «تتميز شجرة الكرم بقدرتها على الإحياء ومنح الحياة بسبب علاقتها الوثيقة بالخمرة والسكر.» (فارنر، ٢٠١٠م: ٥٨٩) «ففي الأساطير اليونانية نجد أن ديونوسوس هو إله الخمر ويمنح العنب خاصية التحول إلى الخمر.» (لنسين غرين، ١٩٨٧م: ٢٩)

إن عيسى (ع) يعتبر نفسه كالكرمة "الباب ١٥ يوحنا" ويعتبر الناس كعناقيد الكرم: «إنني الكرمة الحقيقية وإن الأب السماوي للكرمة مستور ... إنني كرمة وإنكم عناقيدها.» (فارنر، ٢٠١٠م: ٥٨٩)

إن هذه الشجرة رمز للمسيحية إذ بالإضافة إلى إطلاق المسيح اسم الكرمة الحقيقية على نفسه فإن الخمرة المستخلصة من العنب ترمز إلى دم المسيح (ع) الذي أريق على الصليب ليعيد النجاة إلى البشرية ويمنحها الحياة الخالدة لذلك فإن شجرة الكرمة تعتبر من المنظور المسيحي رمزاً للخضرة والبعث. إن شفيعى يعتبر الكرم والتين لسانى التراب المعبرين:

سلام ای درختان انجیر و تاک سلام ای دهانهای گویای خاک

(شفيعى، ٢٠١١م: ١٩٨)

- سلام عليكما أيها الكرم والتين، أيها اللسانان المعبران للتراب.
النخل: إن أغصان النخيل فى الكتاب المقدس ترمز إلى الشهادة. إن أتباع المسيحية يحملون أغصان النخيل فى الاحتفال المعروف "بالأحد الخاص بالنخيل" تذكيراً باليوم الذى دخل فيه المسيح (ع) مدينة اورشليم وحمل فيه الناس أغصان النخيل احتفاءً بقدمه. «كما ورد فى الروايات اليهودية أن اليهود كانوا يخرجون فى احتفال قديم لهم من المدينة وبينون غراً من أغصان النخيل هناك ليقيموا فيها اسبوعاً.» (فارنر، ٢٠١٠م: ٥٨١) «أما الروايات الإسلامية فهى تنص على أن النخيل قد خلقت من بقايا طين آدم (ع) فى حديث نبوى اعتبرت شجرة النخيل بمثابة عمه الإنسان.» (زمردى، ٢٠٠٨م: ١٣٣) «كما ورد فى كتاب "نزهت نامه علائى" أن أشبه نبات بالإنسان هو

النخل.» (شهمردان بن ابى الخير، ١٩٨٣م: ٢١٣-٢١٤) يقول أخوان فى قصيدة "نخلة النور ونخلة الدلال":

درخت آسمانى روح روشن فشانده برگ وبرها بر زمينا...
الف يانون بلى اين نخل نوراست كه گيتى گرم و روشن دارد اينا

(أخوان، ٢٠٠٨م: ١٢٦)

- إنها الشجرة السماوية المشرقة الروح التى أطلت بأوراقها وثمارها على الأرض.

- إنها الألف أو النون إنها نخلة النور حيث الكون يتدفأ بها ويشرق.

جانوس (Janus): «إنها تعتبر إله البوابات عند الرومان القدماء ومنها جاء اسم يناير الشهر الأول من السنة الميلادية. كما أن جانوس اسم بوابة يحكم جانوس عبره على العالم وحسب رواية غريمال فإن جانوساز من الآلهة الرومانية القديمة حيث يتم تصويرها بوجهين أحدهما ينظر إلى الأمام والثانى ينظر إلى الوراء. كما أن بعض الروايات تنسب تطورات العصر الذهبى والتعرف على الحضارة والتمدن والسلام المستمر إلى جانوس.» (برون، ٢٠٠٢م: ٢٧) وكان الرومان يقدمون الأضاحى إلى هذا الإله يوم التاسع من يناير من كل عام وكانت تقام احتفالات فى بوابات المدينة ذاتالاقواسلأجله. غير أن جانوس كان يعبد كإله نباتى قبل أن يعبد كإله للبوابات. ففى كثير من المكتوبات القديمة كان اسم جانوس يطلق على مجموعة من الآلهة النباتية. ولعل ذلك راجع إلى «فاعليته كعامل لتنمية القوى البدائية.» (فارنر، ٢٠٠٧م: ٣٥٦-٣٥٥) وقد أورد شاملو اسم هذا الإله فى قصيدته "وجهك الآخر" من ديوانه "على العتبة" مع صفة مانح الحياة ويبدو أن مرد ذلك إلى عمله كإله نباتى وسبب لتنمية الأشياء البدائية:

آن روى ديگرت / زشتى هلاکت بارى است / اى نيمرخ حيا تبخش زانوس (شاملو،

٢٠١٠م: ٩٨٤)

إن وجهك الآخر / قُبِح مُهلك / يا نصف وجه جانوس المانح للحياة

سدرة المنتهى: «شجرة فى السماء السابعة ذات أوراق شبيهة بأذان الفيل وثمار

شبيهة بالجرار لم يتجاوزها كائن سوى رسول الله.» (ياحقى، ٢٠١٠م: ٤٥٣) ويعتبر

أخوان نباتات طوس أفضل من السدره والطوبى حيث يقول:

گفتی چرا به توس نمیآیی تقبیل آستان مصفا را؟...
خاکی که فرش آن شرف عرش است کرباس را نگه کن و دیا را
گُمبوتِه گیاه بیابانش تاج سر است سدره و طوبا را

(اخوان، ۲۰۰۸م: ۱۱۹)

- سألتني عن سبب عدم مجيئي إلى الطوس لتقبيل العتبة المفعمة بالصفاء.

- ذلك التراب الذي يشرف العرش فانظر إلى قماش الكتان والحريير.

- نبت نبات "گم بوتِه" في صحاريها وهي كالتاج على رأس السدره والطوبى

السرو: «كانت تعتبر شجرة السرو خاصة بالقبور فهي ترمز إلى الموت كما أن اخضرارها الدائم رمز للبعث. كان الرومان واليونان يربطونها بالقوى الكامنة تحت الأرض وورد في الروايات أن صليب المسيح (ع) وأعمدة معبد سليمان النبي (ع) وعصا المهرقل كلها مصنوعة من خشبة هذه الشجرة.» (فارنر، ۲۰۱۰م: ۵۸۷) «وجاء في العهد العتيق "الكتاب الثاني من تواريخ الأيام" أن بيت الله يصنع بأمر منه على يد داود من شجرة السرو.» (الكاتب المقدس، ۲۰۰۹م: ۸۱۵) وحسب أساطير مزديسنا فإن زرادشت سيحضر غصنين من شجرة السرو من الجنة يزرع أحدهما في كاشمر والثانية في فريومد.

«وورد في الشاهنامه أن هذه الشجرة قد تم غرسها على باب معبد النيران ولعله "آذربزين" وقد أقام گشتاسب حولها قاعة عظيمة وقد تم قطع هذه الشجرة عام ۲۴۷ ق على يد المتوكل وقد قدر عمرها ۱۴۰۵ سنوات كما أن سرو كشمير هو رمز الجمال في الأدب الفارسي.» (ياحقي، ۲۰۱۰م: ۴۶۶-۴۶۸) إن أحد تجليات الأرواحية "الآنيمية" هو تقمص شخصية النبات والتشبه به حيث نرى الشاعر شفيعى يشبه نفسه بالشجر مشيراً إلى علاقة السرو بزرادشت وذلك في قصيدة "مع الماء" من ديوانه "على لسان الورق":

من چون درخت معجز زرتشت / چون درخت سرو كاشمر / با شاخ و برگ سبز بهاران /

قد ميكشم به روشنى صبح / از سايه های رودکناران (شفيعى كدكنى، ۲۰۰۹م: ۱۶۶)

إننى مثل شجرة زرادشت المعجزة/ مثل سرورة كاشمر/ أنمو عند الربيع بأغصاني
وأوراقى الخضراء/ كضياء الصبح/ من ظلال جوانب النهر
التفاح: «إنه رمز الخلود والشباب والفرحة السرمدية فى الحياة ما بعد الموت لذا فإن
قطعها يسبب الشؤم. إن الآلهة الاسكاندينافيه قد بلغت الشباب الأبدى بأكل التفاحة
الذهبية.» (فارنر، ٢٠١٠م: ٥٦٦) «كما تعتبر هذه الفاكهة رمزاً للتجديد والنضارة الدائمة.»
(شواليه، ٢٠٠٩م، ج ٣: ٧٠١) «وقد اعتبرت الفاكهة الممنوعة فى الروايات اليهودية
والإسلامية ولكون آدم بلغ الوعى باختيار هذه الفاكهة فإنها تعتبر رمزاً للمعرفة والوعى.
كما أن التفاح يرمز إلى أفروديت "إله الحب والجمال" فى الأساطير اليونانية.» (برفر،
٢٠١٠م: ١٣٧) إن شاملو يشير إلى قصة الخليفة- والفاكهة الممنوعة وانخداع آدم وحواء
بواسطة الحية وذلك فى قصيدة "سفر الشهود" من ديوان "فى العتبة":

زمين را انعطافى نبود/ سياره‌اى آتى بود.../ سنگپاره‌اى بى تميز كه در خشكاي
خميرهاش هنوز/ خود را خبر از خويشتن نبود/ كه هنوز نه بهشتى بود/ نه مارى و
سببى... (المصدر نفسه: ٩٨٧)

لم تكن للأرض مرونة/ كانت كوكباً قادمًا.../ كانت عبارة عن قطعة صخرة غير
واعية/ لم تكن تعرف شيئاً عن نفسها فى جفاف طبيئتها/ إذ لم تكن هناك جنة ولا حية
ولا تفاحة ...

ويتحدث فى قصيدة "پريا" من ديوانه "الهواء النقى" عن التفاحة الذهبية:
هاجستيم و واجستيم/ تو حوض نقره جستيم/ سيب طلا رو چيديم/ به خونمون
رسيديم (المصدر نفسه: ٢٠٤)

قفزنا وتحركنا/ قفزنا فى بركة الفضة/ قطفنا التفاحة الذهبية/ ووصلنا إلى بيتنا
«إن هذه التفاحة الذهبية شبيهة جداً بالتفاحة الذهبية فى الأساطير اليونانية وفى
المرحلة الحادية عشرة من مراحل بطولة هرقل البطل الأسطورى اليونانى نجدته يتجه
نحو حديقة "جنيات المساء" وذلك بتوصية من "برومته" بحثاً عن التفاحة الذهبية
ويصرع التنين ذا الرؤوس المائة بإطلاق سهم ويأخذه إلى الأطلس ويمنحه الأطلس
إزاء ذلك ثلاث تفاحات ذهبية.» (لنسين غرين، ١٩٨٧م: ١٤٧-١٤٨)

شقائق النعمان: «إن هذه الوردية ترمز إلى العمر القصير الذي لا يتجاوز يوماً واحداً ففي الأساطير اليونانية نجد أن الشقائق هي وردة أدونيس وقد بدّله فينوس بعد موته إلى شقائق زرقاء اللون.» (شوالية، ٢٠٠٩م، ج ٢: ٧٠) إن شفيعى يعتبر الشقائق فى أشعاره نبتة إلهية وطاهرة وقد يوظفها كرمز لدماء الشهداء فعلى سبيل المثال نراه يقول فى قصيدة "من أجل المطر" فى ديوانه "من لسان الأوراق":

من نیز میدانم که یاران شقایق را / دستى بنفرین / از ستاک صبح پریر کرد... /
اما نمیگویم: / دیگر نخواهد رُست در این باغ / خونبرگ آتشویه ای / چون قامتِ یادِ
شهیدانش (شفيعى كدكنى، ٢٠٠٩م: ١٩٩)

إنتى أعلم أيضاً أن أصحاب الشقائق / قد شتتتهم لعنة يد من ينبوع الصباح / لكننى
لن أقول / بأن أوراق الدم ذات الرائحة النارية / كمثل قامة ذكرى شهدائها / لتنمو ثانية
فى هذه الحديقة

طوبى: «إنها اسم شجرة من الجنة فى الروايات الإسلامية، إن أغصانها وأوراقها
تغطى الجنة و إن أصل هذه الشجرة من بيت النبى (ص) والإمام على (ع) ويوجد فى
بيت كل مؤمن غصن منها.» (ياحقى، ٢٠١٠م: ٥٦٠) «لقد اعتبر شيخ الإشراق فى
رسالة "عقل سرخ" هذه الشجرة وكر العنقاء "سيمرغ".» (السهروردى، ٢٠٠٥م: ٢٣٢)
ويعتبر اخوان أن مكان أهل الجنة تحت شجرة الطوبى وذلك فى قصيدته "وحشى" من
ديوانه "أرغنون":

بسی شدکه در سِلک جمعی همه شاد / پریشان و غمگین و تنها غنودی
به جنت در، آن جمع و در ظل طوبى / تو در دوزخی روح فرسا غنودی

(أخوان، ٢٠١٢م: ١٩٢)

- كم مرة كنت فى جمع من المسرورين حزيناً وحيداً ومشعثاً.
- فى الجنة وبين تلك الجموع فى ظل شجرة طوبى كنت فى الجحيم التى لا تطاق.
الصنوبر: «لقد ورد فى الأساطير أن الألواح الأولى التى صنعت منها سفينة نوح
كانت من الصنوبر إنها شجرة مقدسة لإله البحر.» (فارنر، ٢٠١٠م: ٥٧٠) وفى بعض
الروايات المسيحية أن صليب المسيح كان من هذه الشجرة. إن شاملو يعتبر فى قصيدة

"مرثية" من ديوان "حديقة المرأة" أن صليب عيسى (ع) كان من الصنوبر:
و زائران خسته / سرودگویان از دروازه بیت اللحم میگذرند و در جلجتای چشم
به راه / جوانه کاج / در انتظار آن که به هیات صلیبی درآید / در خاموشی شتاب آلود
خویش به جانب آسمان قد میکشد (شاملو، ۲۰۱۰م: ۳۹۲)

ویر الزوار المتعبون / منشدین من بوابة بیت لحم / وفي گجل جتای "تنتظر شتلة الصنوبر
الفتية أن تتحول إلى صليب / فهي تنمو نحو السماء في صمتها المفعم بالعجلة والسرعة
الحرمل واللبنان: إن إحراق الحرمل لدفع العين عادة معروفة في إيران وهذه إحدى
مظاهر عبادة الروح أو التوثين الجنسي. حيث نرى أخوان يشير إلى هذه العادة القديمة
في قصيدة "الخطاب" من ديوان "في الساحة الضيقة الخريفية في السجن":
به گرد شهر / بخور گلپر و اسپند با کُندر بگردانید (أخوان، ۲۰۱۲م: ۳۳)
طوفوا حول المدينة ببخور الحرمل واللبنان

القمح: «إن القمح هو طعام الخلود ورمز لمنحة الحياة من جانب الرب.» (شوالیه،
۲۰۰۹م، ج ۴: ۷۵۸) «ففي روما واليونان القديمتين كان رجال الدين ينشرون حبات
القمح أو الدقيق على رأس الأضحية قبل التضحية بها. ولعل هذا العمل رمز لنشر
نذر الخلود أو منح وعد البعث للأضاحي.» (المصدر نفسه: ۷۵۷) وبعض الروايات
الإسلامية فإن أكل القمح قد أدى إلى هبوط آدم وحواء من الجنة ويشير أخوان إلى
انخداع آدم وأكله القمح وخروجه من الجنة:

دلم فریفت بهشتی جمال گندمگون بتی، چنان که مگر گندمی، نیای مرا
(أخوان، ۱۹۵۱م: ۲۰)

- لقد خدعت قلبي ذات دلّ وجمال سمراء إنها صنم فهي كتلك القمحة التي خدعت جدى.
نبات القتاد: إنها في شعر شفيعى رمز للتقيد أمام النسيم الذى يرمز للحرية ففي قصيدة
"رحلة سعيدة" من ديوان "كوچه باغ هاى نيشابور" تجرى مناظرة بين القتاد والنسيم:
چو ازین کوير وحشت به سلامتى گذشتى / به شکوفه ها، به باران / برسان سلام
ما را (شفيعى، ۲۰۰۹م: ۲۴۳)

عندما مررت من صحراء الخوف هذه بسلامة / سلم على الأزهار والأمطار من جانبي

الراوند (مردم گیاه): «إنها نبتة يشير اسمها في الفارسية إلى شكلها حيث إنها شبيهة بالإنسان ويعتقد عامة الناس أن كل من قطف هذا النبات فإنه سيموت.» (زمردى، ٢٠٠٨م: ١٦١) «ففى الأساطير الإيرانية يتحول "مشى ومشيانه" من الجسد النباتى إلى الجسد الإنسانى. فحسب هذه الأسطورة فإن كيومرث المشهور فى الأساطير الإيرانية يعتبر المخلوق السادس على يد أهورامزدا والإنسان الأول. فهو بعد دخول أهرمين إلى العالم قد قاتل أصحاب أهرمين لمدة ثلاثين عاماً وقضى على قائدهم غير أن أهرمين أحدث سُمماً فى جسد كيومرث الخالد بمساعدة "جهى". وسلط عليه الجوع والعطش والمرض. واستولت غيلان الكسل والموت على روح كيومرث وقضت عليه وتحول جسده إلى البرونز المنصهر.» (رضى، ١٩٦٥م: ١٦٠) «إن كيومرث بعد وفاته حظى بدعم امشاسبندان حيث ظهر بعد أربعين عاماً من موته مشى ومشيانه أو "مشيگ ومشيانگ" من نطفته.» (بهار، ١٣٧٥م: ٨١) «ففى المعتقدات الإيرانية العامة أن أكل هذه النبتة يؤدى إلى خلق الحب لذلك فقد أطلق عليها اسم مهر گیاه أى نبات الحب.» (ماسه، ١٩٧٤م: ٣٨٢) «كما أن أكل المرأة التى لا تستطيع الإنجاب لهذه النبتة يؤدى إلى الخصوبة والحمل لديها.» (المصدر نفسه: ٣٩١) ومن أسمائها لدى العامة إسبرنگ وبيروج الصنم وسگ كن وقد استخدم أخوان مشى ومشيانه كرمزين نباتيين وربط بين العمدة وربة البيت وبين حدائق الورود والمشتل:

سالگرد كدخدایى بر تو فرخ باد / همچنان كدبانویت را، ای شما مَشى و مشيانه / بر
شما خوش بگذرد ایام / عیشتان گلزار و گلخانه (اخوان، ٢٠١٢م: ٣٣٦)
هنیئاً لك ذكرى اختیارك عمدة / وكذلك ذكرى اختیارك ربة بيت يا مشى ويا
مشيانه هنیئاً لكما الأيام / فلتكن حياتكما حديقة ورود ومشتلاً
وفى قصيدة أخرى يشير أخوان إلى اسم مردم گیاه:

جها نخواران جهان را پاك خوردند / از اين نامردمان مردم گیاه به
(أخوان، ٢٠٠٨م: ١٦٦)

- لقد ابتلع الظالمون العالم بأكمله، فنبته مردم گیاه الشبيهة بالبشرخیر منهم.
النيلوفر: إن الأساطير المصرية تعتبر أن أوزيروس إله العالم السفلى تحت الأرض

يرتدى تاجاً من أزاهير النيلوفر. ويهبط هوروس إله الصمت على وردة النيلوفر كما أن نيلوفر الماء يشير إلى الأرض التي خلقت حديثاً. «أما الأساطير الهندية فتعتبر النيلوفر علامة الأساس الأثنوي للحياة أو الجسد الأثنوي كما أن هذه الزهرة لعلاقتها الوثيقة ببوذا ترمز إلى بوذا وإلى الشمس.» (فارنر، ٢٠١٠م: ٥٧٥) «ففى الديانة البوذية يتم تشبيه الإنسان بالنيلوفر المتجذر فى الوحل غير أنه قادر على الوصول إلى الشمس.» (رنجبر، ٢٠٠٢م: ١٧٨) «أما الأساطير الإيرانية فتعتبر النيلوفر ووردة الناheid ونيلوفر الماء كلها وعاء لنطفة زرادشت أو ما يسمى بفرّ زرداشت كما كان الإيرانيون يشربون عصير هذه الوردة كالخمرة وكنبات مقدس.» (ياحقى، ٢٠١٠م: ٨٤٠-٨٣٩) ويشير شاملو فى قصيدة "المطر" من ديوان "حديقة المرأة" إلى علاقة النيلوفر بالسماء قائلاً:

و أنگاه بانوى پر غرور باران را [ديدم]/ در آستانه نيلوفرها/ كه از سفر دشوار
آسمان باز میآمد (شاملو، ٢٠١٠م: ٣٦٢)

وعند ذلك رأيت سيدة المطر المغرورة / على عتبة ورود النيلوفر / عائدة من رحلة السماء الصعبة

ويتحدث شفيعى عن نيلوفر مرو فى قصيدة "الألفية الثانية لغزال الجبل" من ديوان "مراثى سروة كاشمر":

شاخ نيلوفر مرو است گه زادن مهر / كز دل شطّ روان سنهها / ميكند جلوه از اينگونه به ديدار مرا (المصدر نفسه: ١٩)

إن غصن نيلوفر مرو عند ولادة مهر / من وسط شط الرمال المتحركة / يتجلى على هذه الشاكلة ويزورنى

النتيجة

إن للنبات وجهاً أسطورياً ورمزياً فى الشعر الفارسى المعاصر وتم توظيف جميع مظاهر الأساطير النباتية مثل الطوطمية والأرواحية "الآنيمية" وحلول الإنسان فى النبات والتوثين الجنسى فيها.

لقد استخدم أخوان، وشاملو، وشفيعى كدنى الشعراء الأسطوريون الثلاثة فى

الشعر الفارسي المعاصر البعدين الرمزي والأسطوري للنبات في أشعارهم. متأثرين في استخدام الرموز النباتية بالروايات الإيرانية والإسلامية وأحياناً المسيحية واليونانية أو الرومانية واليهودية. لقد تحدث أخوان عن مجموعة من النباتات متأثراً بالأساطير الإيرانية منها كزبرة البئر (پرسیا ووش) والراوند (مردم گیا) "مشی ومشیانه" وقد ذكر متأثراً بالروايات الإسلامية طوبى وسدره المنتهى. كما أشار إلى إحراق الحرمل متأثراً بالمعتقدات العامة. غير أن شاملو كان متأثراً بالروايات اليهودية - المسيحية واليونانية - الرومانية حيث ذكر شجرة التين الشجرة التي صلب يهوذا نفسه عليها معتبراً صليب عيسى من شجرة الصنوبر واستخدم الروايات الرومانية ذاكراً عبرها جانوس إله البوابات كإله نباتي ينمى النباتات. كما أشار إلى التفاحة كفاكهة ممنوعة و إلى التفاح الذهبي في الأساطير اليونانية. أما شفيعي كدكني فقد اعتبر الشقائق نبتة إلهية وطاهرة معتبراً إياها رمزاً نباتياً من دم الشهيد كما أشار إلى سروة كاشمر كشجرة زرادشت المعجزة وحلف أحياناً بها إشارة إلى تقديسها.

المصادر والمراجع

- آريا، غلام علي. (١٩٧٧). آشنایی با تاریخ ادیان. طهران: مؤسسه فرهنگی وانتشاراتى پایا. اخوان ثالث، مهدى. (١٩٥١). ارغنون. ط ١. طهران: زمستان.
- _____ (٢٠٠٨). تو را ای کهن بوم و بر دوست دارم. ط ٨. طهران: زمستان.
- _____ (٢٠١٢). سه کتاب. ط ١٦. طهران: زمستان.
- الإلياذة، ميرچا. (١٩٩٣). رساله در تاريخ ادیان. ترجمه جلال ستارى. طهران: سروش. برفر، محمد. (٢٠١٠). آينه جادویی خیال. ط ١. طهران: اميرکبير.
- بهار، مرداد. (١٩٩٦). پژوهشی در اساطير ايران. ط ١. طهران: نشر آگاه.
- پرون، استيوارد. (٢٠٠٢). شناخت اساطير رم. ترجمه باجلان فرخى. ط ١. طهران: اساطير.
- پلودين، ليدى؛ بريرلى، مولى؛ بريگ، آسا. (١٩٧٢). اساطير يونان. ترجمه محمد نژاد. طهران: پديده.
- پورداوود، ابراهيم. (١٩٦٨). يشتها. مجلدان. ط ٢. طهران: طهورى.
- راشد محصل، محمدتقى. (١٩٨٧). گزيدههاى زادسپرم (ترجمه). طهران: مؤسسه مطالعات و تحقيقات فرهنگى.
- رضى، هاشم. (١٩٦٥). ادیان بزرگ جهان. ط ١. طهران: فروهر.

- رنجبر، امیرحسین. (۲۰۰۲). بودا، در جست و جوی ریشه‌های آسمان. طهران: فیروزه.
- زمرّدی، حمیرا. (۲۰۰۶). نقد تطبیقی ادیان و اساطیر. ط ۲. طهران: زوّار.
- _____ (۲۰۰۸). نمادها و رمزهای گیاهی در شعر فارسی. ط ۱. طهران: زوّار.
- ژیران، ف؛ لاکوئه، ک؛ دلاپورت، ل. (۲۰۰۳). اساطیر آشور و بابل. ترجمه ابوالقاسم اسماعیل پور. طهران: کارون.
- سرخوش کرتیس، وستا. (۱۹۹۴). اسطوره‌های ایرانی. ترجمه عباس مخبر. طهران: نشر مرکز.
- سهروردی، یحیی. (۲۰۰۵). مجموعه آثار شیخ اشراق. به تصحیح هانری کربن و سید حسین نصر. طهران: انستیتو ایران و فرانسه.
- شاملو، أحمد. (۲۰۱۰). مجموعه آثار. دفتر یکم: شعرها. ط ۹. طهران: نگاه.
- شفیعی کدکنی، محمدرضا. (۲۰۰۹). آیین‌های برای صداها. ط ۶. طهران: سخن.
- _____ (۲۰۱۱). هزاره دوم آهوی کوهی. ط ۷. طهران: سخن.
- شهمردان بن این الاخیر. (۱۹۸۳). نزهت نامه علایی. به تصحیح فرهنگ جهان پور. تهران: مؤسسه مطالعات و تحقیقات فرهنگی.
- شوالیه، ژان؛ بران، آلن گرا. (۲۰۰۹). فرهنگ نمادها. ترجمه سودابه فضایی. ط ۳. طهران: انتشارات جیحون.
- فردوسی، ابوالقاسم. (۲۰۰۵). شاه‌نامه. جلد ۱. ط ۲. طهران: هرمس.
- فرنبرگ دادگی. (۱۹۹۰). بندهشن. ترجمه مهرداد بهار. ط ۱. طهران: توس.
- فروید، زیگموند. (۱۹۷۲). توت و تابو. ترجمه محمدعلی خنجی. ط ۲. طهران: طهوری.
- فریزر، جیمز. (۲۰۰۹). شاخه زرّین. ترجمه کاظم فیروزمند. ط ۶. طهران: آگاه.
- کتاب مقدّس. (۲۰۰۹). ترجمه فاضل خان همدانی، ویلیام گلن و هنری مرتن. ط ۳. طهران: اساطیر.
- کریستن سن، آرتور. (۱۹۵۷). کیانیان. باهتمام ذبیح الله صفا. طهران: انتشارات علمی فرهنگی.
- کریستی، انطونی. (۱۹۹۴). اساطیر چین. ترجمه باجلان فرّخی. طهران: اساطیر.
- گریوز، رابرت. (۱۹۹۸). افسانه خدایان. ترجمه مهدی علوی. ط ۱. طهران: نشر سمیرا.
- لنسن‌گرین، راجر. (۱۹۸۷). اساطیر یونان. ترجمه عباس آقاجانی. ط ۱. طهران: سروش.
- ماسه، هانری. (۱۹۷۳). آداب و معتقدات ایرانی. جلد ۱. ترجمه مهدی روشن‌ضمیر. تبریز: موسسه تاریخ و فرهنگ ایران.
- وارنر، رکس. (۲۰۱۰). دانش‌نامه اساطیر جهان. ترجمه ابوالقاسم اسماعیل‌پور. ط ۴. طهران: اسطوره.
- یاحقّی، محمدجعفر. (۲۰۱۰). فرهنگ اساطیر و داستان‌واره‌ها در ادبیات فارسی. ط ۳. طهران: فرهنگ معاصر.
- یونج، کارل جوستاف. (۲۰۱۱). انسان و سمبل‌هایش. ترجمه محمود سلطانیّه. طهران: جامی.